تاريخ استقبال المقال: 2018/03/15 تاريخ قبول نشر المقال: 2018/12/29 تاريخ نشر المقال: 2018/12/31

اتّجاهات طالبات كلّيّة عجلون الجامعيّة نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة: دراسة اجتماعيّة ميدانيّة

يوسف ضامن الخطايبة و محمّد حسني أبو ملحم
قسم العلوم الاجتماعيّة - كلّيّة عجلون الجامعيّة
جامعة البلقاء التّطبيقيّة - الأردن

الملخّـص:

هدفت هذه الدّراسة إلى التّعرّف إلى اتّجاهات طالبات كلّيّة عجلون الجامعيّة نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة ومعرفة أثر بعض المتغيّرات كالتّخصّص الأكاديمي، المعدّل التّراكمي، السّنة الدّراسيّة، المستوى الدّراسي والدّخل الشّهري للأسرة على اتّجاهات الطّالبات. وقد أُجريت الدّراسة على عيّنة عشوائيّة مكوّنة من (200) طالبة في كلّيّة عجلون الجامعيّة من خلال استبانة أُعدت خصّيصاً لأغراض جمع البيانات الميدانيّة.

وتوصّلت الدّراسة إلى وجود اتّجاهات إيجابيّة نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة وأهدافه وأدواره المجتمعيّة الهامّة، بالرغم وجود معوّقات تتعلّق بضعف شهرته كتخصّص وقلّة القناعة به على الصّعيد الرّسمي. وبيّنت نتائج اختبار التّباين عدم وجود فروق دالّة إحصائيّاً في اتّجاهات طالبات كلّيّة عجلون الجامعيّة نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة تُعزى إلى التّخصّص الأكاديمي، المعدّل التّراكمي، السّنة الدّراسيّة، والدّخل الشّهري للأسرة.

الكلمات المفتاحية: الاتّجاهات، الخدمة الاجتماعيّة، التّخصّص الأكاديمي، طالبات مرحلة البكالوريوس.

Abstract:

This study aimed at investigating the attitudes of Ajloun University College undergraduate female students towards the major of social service. It also sought to determine the impact of certain variables on the attitudes of students participating in the study. Such variables include: Academic major, accumulative average, academic year, classification, academic degree and the family's monthly income. The study sample consisted of 200 randomly selected female students at Ajloun University College. A specific questionnaire was designed and used for the data collection process as a primary study instrument.

Results of the study revealed several findings the most important of which include: The existence of positive attitudes towards social service considering its goals and significant social functions, the existence of obstacles related to the lack of marketability of social service as a major as well as the lack of confidence in the field of social service on the part of the

government. Analysis of the differentiation test did not reveal any statistically significant differences among the informants with regard to the academic major, accumulative average, academic year, classification and the family's monthly income.

Key words: Attitudes, social service, academic major, undergraduate female college students.

مقدّمة:

يُعدّ تخصّص الخدمة الاجتماعيّة من التّخصّصات الحديثة النشأة في الجّامعات الأردنيّة، ويهتم بإعداد الممارسين للعمل على مساعدة الناس وتلبية حاجاتهم وحلّ مشكلاتهم، ويشتمل تخصّص الخدمة الاجتماعيّة على كلّ الأنشطة المهنيّة لمساعدة الأفراد والأسَر والجماعات والمجتمعات المحليّة لتقوية الأداء الاجتماعي بما يعود بالنفع والفائدة على مساعي التّنمية الشّاملة والأفراد. وبالرّغم من أهميّة هذا التّخصّص إلّا أنّه في الأردنّ ما زال في طور التّكوين؛ إذ أنّ القليل من الجامعات تُضمّن برامجها الأكاديميّة هذا التّخصّص وتمنح الشّهادات العلميّة لدرجة البكالوريوس، وترفد المجتمع بهذا الصّنف المميّز من أصحاب الخبرة العلميّة والعمليّة من الأخصّائيّين الاجتماعيّين ممّن يتطلّبهم سوق العمل في كثير من مجالات الحياة؛ إذ أنّ الحاجة إليهم باتت ماسّة سواء في المؤسّسات الاجتماعيّة والتّنمويّة والأسريّة أو المؤسّسات القضائيّة والعسكريّة أو التّعليميّة والصّحيّة وغيرها بهدف تحسين الظّروف الإنسانيّة والاجتماعيّة ودعم كافّة السّبل والإمكانيّات الّتي توفّر الرّفاهيّة للفرد والجماعة في المجتمع، وزيادة أدائهم الاجتماعي وتقوية علاقاتهم الاجتماعيّة بناءً على طرق علميّة يستند إليها العاملون في هذا الحقل.

مشكلة الدّراسة:

الخدمة الاجتماعيّة علم ومهنة تُمارس في كثير من المجالات الاجتماعيّة والصحيّة والتربويّة، ولحداثة نشأتها في المجتمع الأردني يلاحظ أنّه تخصّص

يعيش في حالة غُربة مقارنة بغيره، وشيوع مظاهر من عدم الإدراك والفهم الكافي عند الأفراد بحقيقته مصحوباً بعدم القناعة وتقدير القيمة له خاصّة عند طلبة العلم والمختصّون على السّواء، ولا زلنا على الصّعيد العلمي عاجزين عن تفسير ذلك بصورة مرضية؛ لذا تتحدّد مشكلة الدّراسة بالتّعرّف على اتّجاهات طالبات كلّيّة عجلون الجامعيّة نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة، وبيان علاقة ذلك في ضوء بعض المتغيّرات (التّخصّص الأكاديمي، المعدّل التّراكمي، السّنة الدّراسيّة، والدّخل الشّهري للأسرة).

أهميّة الدّراسة:

تأتي أهميّة الدّراسة من كونها من الدراسات القليلة في ميدان الخدمة الاجتماعية في الأردن، المهنية التي زالت في وضعية دون مستوى الاهتمام المطلوب على الصعيدين الرسمي والمجتمعي، رغم أهميتها وازدياد الحاجة أكثر في ضل تزايد ازمات المجتمع المعاصر، سيما أنّ تكوين اتّجاهات سليمة إيجابيّة حول تخصّص الخدمة الاجتماعيّة يساعد في تطوّر هذه المهنة، وتأسيسها وتوطينها بالشّكل الأنسب، وبالتّالي القدرة على الإستفادة منها ومن خدماتها المختلفة في المجتمع بما يخدم مساعي التّنمية الشّاملة. اضف وأنّها ستوفّر نوعاً من المعرفة الهامّة للمؤسّسات التعليميّة، وللمتخصّصين والباحثين وأصحاب العلاقة في فهم المشكلة وتحديد أسبابها. هذا بالإضافة إلى أنّ هذه الدّراسة تدرس شريحة مهمّة في المجتمع وهم الشّباب لما لهم من دور كبير في إحداث التّغيير والمشاركة الفاعلة في مسيرة التّنمية.

أهداف الدّراسة:

تتحدّد أهداف الدّراسة بالآتي:

1. التّعرّف إلى اتّجاهات طالبات كلّيّة عجلون الجامعيّة نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة.

2. التّعرّف إلى الاتّجاهات نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة في ضوء بعض المتغيّرات (التّخصّص الأكاديمي، المعدّل التّراكمي، السّنة الدّراسيّة، والدّخل الشّهري للأسرة).

الدراسات السابقة:

هنالك عدد من الدراسات منها دراسة (الشويحات، 2016) بعنوان "اتّجاهات طلبة الجّامعات الأردنيّة نحو القراءة الحرّة: طلبة الجّامعة الأمريكيّة في مأدبا أنموذجا"، وطُبّقت على 32% من مجتمع الدّراسة بالطّريقة العشوائيّة. وقد أظهرت نتائج الدّراسة أنّ المتوسّط الحسابي لاتّجاهات أفراد العيّنة نحو القراءة الحرّة كان بدرجة متوسّطة (3,49) ولم تُظهر النّتائج وجود فروق تبعاً لمتغيّرات الدّراسة[1]. وبدراسة (العضايله والحديدي، 2013) بعنوان "اتّجاهات طلبة الخدمة الاجتماعيّة في جامعة البلقاء التّطبيقيّة نحو تخصّصهم الأكاديمي"، وأُجريت كدراسة مسحيّة على (308) من طلبة كلّيّة الأميرة رحمة الجّامعيّة. وأظهرت النتائج وجود اتّجاهات إيجابيّة لدى طلبة الخدمة الاجتماعيّة نحو تخصّصهم بشكل عام ومساقات الخدمة الاجتماعيّة والمدرسين، إضافة إلى ضرورة إبراز دور تخصّص الخدمة الاجتماعيّة وأهميّته في المجتمع كمهنة. وبيّنت وجود فروق في الاتّجاه نحو عضو هيئة التّدريس ونحو الخدمة الاجتماعيّة كمهنة تبعاً لمتغيّر الجّنس ولصالح الإناث، وتبعاً لمكان السّكن ولصالح سكان القرى، وتبعاً للمستوى الدّراسي ولصالح السّنة الرّابعة[2]. وكشفت دراسة (صوالحه والزّعبي، 2012) بعنوان "اتّجاهات طلبة معلّم الصّف في جامعة جرش نحو تخصّصهم الأكاديمي وعلاقتها ببعض المتغيّرات"، على عيّنة مكونة من 165 طالباً وطالبة، تم اختيارهم بالطّريقة العشوائيّة. وقد أظهرت نتائج الدّراسة أنّ اتّجاهات العيّنة إيجابيّة نحو التّخصّص الأكاديمي بشكل عام مع وجود فروق على المقياس

ككلّ، تُعزى لأثر متغيّر الجّنس لصالح الإناث، ولمعدّلاتهم التّراكميّة المتعلّقة باتّجاهاتهم نحو المدرّسين ودور تخصّص معلّم الصّف وأهميّته في المجتمع[3].

وقدمت (العواوده، 2010) دراسة تقويميّة لواقع التّدريب الميداني في الخدمة الاجتماعيّة في جامعة البلقاء التّطبيقيّة من وجهة نظر الطّلبة"، على عينة مسحيّة لكافة طلبة التّدريب الميداني في الجّامعة والبالغ عددهم (130) طالباً وطالبة. وأظهرت النتائج أنّ اتّجاهات الطّلبة إيجابيّة نحو أهميّة التّدريب الميداني في عمليّة الإعداد المهني والعملي من حيث تحقيق النّمو المهني ورفع القدرات وزيادة المهارات اللّازمة للطّلبة للتعامل مع المستفيدين من برامج الرعاية الاجتماعيّة. إلّا أنّ أبرز الصعوبات الّتي تواجه طلبة التّدريب تتمثّل في قلّة المصادر والمراجع المتخصّصة في التّدريب الميداني وتزامن دراسة المواد النّظريّة مع مواد التّدريب الميداني. وأكدّت وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة لأهميّة التّدريب تُعزى لمتغيّر الجّنس ولصالح الإناث وعدم وجود فروق في صعوبات التّدريب الميداني تُعزى لمتغيرات التّحصيل والجّنس والكلّيّة[4]. ويشير (درويش، 2009) إلى أنّ العمل الاجتماعي في الأردنّ بدأ منذ ستينيّات القرن المنصرم وما زال يعاني من صعوبات ومعوّقات جعلته ضعيف الفاعليّة، ويعود ذلك إلى عدّة عوامل منها غياب الوعي بدور الأخصّائي الاجتماعي على المستويين الرّسمي والأهلي معاً، وطبيعة الثّقافة الاجتماعيّة السّائدة وما يتصل بها، ممّا لا يساعد على ممارسة المهنة بالصورة المطلوبة، كذلك ما يتعلق بالمهنة نفسها والإمكانيّات المتاحة فهي ما تزال متواضعة ولا تشجّع على تطوّر مهنة العمل الاجتماعي بشكل فاعل[5]. وكشفت دراسة (الإمام، 1988) بعنوان "التّدريب الميداني لإعداد طلبة الخدمة الاجتماعيّة: الوضع الرّاهن والرؤية المستقبليّة"، وقد أظهرت

الدّراسة أنّ هناك مشكلات عدّة تواجه عمليّة التّدريب الميداني، أهمّها: نقص في إمكانات التّدريب، عدم التّخطيط للبرامج التّدريبيّة، عدم موضوعيّة التّقييم، تركيز المشرفين على الجّوانب الأكاديميّة وعدم تعاون جهات التّدريب مع طلبة التّدريب الميداني. وقد أوصت الدّراسة إلى ضرورة تعزيز دور وسائل الإعلام في التوعية بمجالات الخدمة الاجتماعيّة المختلفة ومجالات تطبيقها[6]. وأما دراسة (Jezerskytė و Žydžiūnaitė ، 2015) بعنوان "آراء الأخصّائيّين والأكاديميّين الاجتماعيّين نحو مسؤوليّاتهم المهنيّة خلال تعاملهم مع مستفيدي الخدمة"، اجريت في خمس مناطق مختلفة من دولة ليثوانيا. خلصت إلى أنّه يتحتّم على الأخصّائيّين والأكاديميّين الاجتماعيّين على حدّ سواء إدراك أن مهامهم تتعدّى المسؤوليّات المهنيّة لتشمل مهمّة إنسانيّة تتمثّل بإدراكهم أنّهم بشر وأنّ عليهم واجب البحث عن طرق جديدة للتّعامل مع مستفيدي الخدمة بمختلف أنواعهم[7].

وبدراسة (Ely ، 2012 وآخرون) بعنوان "اتّجاهات طلبة تخصّص العمل الاجتماعي نحو الإجهاض من منظور العمل الاجتماعي"، في الولايات المتّحدة الأمريكيّة. خلصت إلى عدّة نتائج أهمّها: أنّ نسبة 49% من الطّلبة المشاركين في الدّراسة رفضوا فكرة الإجهاض قطعياً، وأنّ ما نسبته 41% من الطّلبة يجهل قانونيّة الإجهاض في الولاية الّتي يعيشون فيها كما كشفت النّتائج عن وجود علاقة عكسيّة بين مستوى التديّن لدى الطّلبة والموافقة على إجراء عمليّات الإجهاض[8]. وقام (Fraser ، 1981) بدراسة حول "اتّجاهات طلبة الصّف السّابع إلى العاشر نحو الدّراسات الاجتماعيّة"، وتوصّلت إلى أنّ اتّجاهات الإناث أكثر إيجابيّة من اتّجاهات الذّكور في مختلف مستويات سنوات الدّراسة، كما وبيّنت أن اتّجاهات الطّلبة نحو الدّراسات الاجتماعيّة

من الصّف السّابع حتى العاشر مختلفة من مستوى لآخر ومتزايدة سلباً مع ارتفاع مستوى سنوات الدّراسة[9].

ما يلاحظ على الدّراسات السّابقة ندرة الدّراسات الدّقيقة لتخصّص الخدمة الاجتماعيّة في الأردنّ، وربما لكونه من الموضوعات الحديثة الّتي ينبغي أن تخضع للدّراسة والبحث العلمي. رغم أهميّة بعضها الّتي أكّدت اتّفاق المتخصّصين على أهميّة دراسة علم النفس بالنسبة للأخصائي الاجتماعي، وتنظيم البرنامج والإشراف على التّدريب الميداني لتخصّص الخدمة الاجتماعيّة والتطبيق الميداني له ونتمنى أن تكون هذه الدراسة إضافة نوعية في مجال الدراسات الاجتماعية في المجال.

أسئلة الدّراسة:

1. ما هي اتّجاهات طالبات كلّيّة عجلون الجامعيّة نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة؟
2. هل تختلف اتّجاهات الطّالبات نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة باختلاف التّخصّص الأكاديمي؟
3. هل تختلف اتّجاهات الطّالبات نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة باختلاف المعدّل التّراكمي؟
4. هل تختلف اتّجاهات الطّالبات نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة باختلاف متغيّر السّنة الدّراسيّة؟
5. هل تختلف اتّجاهات الطّالبات نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة باختلاف الدّخل الشّهري؟

مفاهيم الدّراسة ومحدّداتها:

أُجريت هذه الدّراسة في الفصل الدّراسي الأوّل من العام الجامعي 2016/2015 لذا تقتصر نتائجها على طالبات كلّيّة عجلون الجامعيّة والفترة الزمنيّة الّتي أُجريت فيها.

الاتّجاه: هو موقف الشّخص الرّاهن إزاء القضايا الّتي تهمه بناءً على خبرات مكتسبة عن طريق التعلّم من مواقف الحياة المختلفة في بيئته الّتي يعيش فيها، وهذا الموقف قد يأخذ شكل الموافقة أو الرّفض، ويظهر ذلك في السّلوك اللّفظي أو العملي. والاتّجاه حالة أو وضع نفساني عند الفرد يحمل طابعاً إيجابياً أو سلبياً تجاه موقف أو فكرة[10]. وللاتّجاه مكوّنات ثلاث: المعرفي، والإنفعالي والأدائي، ولها علاقة بتوجيه الإستجابة وتحديدها سواءً كانت إيجابيّة أم سلبيّة مرتبطة بتفضيلات الفرد.

ويقصد **بالاتّجاه إجرائياً**: هو مجمل آراء وأفكار وميول طالبات كلّيّة عجلون الجامعيّة ومواقفهن من تخصّص الخدمة الاجتماعيّة سواء اكانت إيجابيّة أو سلبيّة.

الخدمة الاجتماعيّة: هي فن وعلم يهتم بتقديم المساعدة للآخرين وفق حاجاتهم للمساعدة عن طريق الخبرة والدّراسة أو الملاحظة، وتقوم على مفاهيم وقيم إنسانيّة، يمارسها أخصائيّون مؤهّلون علميّاً وعمليّاً لتحقيق احتياجات الأفراد والجّماعات من خلال طرق ومبادئ أساسيّة لتقدم خدمات وقائيّة وإنمائيّة وعلاجيّة متنوّعة للفئات المحتاجة لحلّ مشكلاتهم ودعم أدائهم الوظيفي في المجتمع[11].

الإطار النّظري للدّراسة:

منذ عرف الإنسان الإستقرار في الأرض وهو يشعر بآلام الغير ويسعى للتّخفيف عنهم ومساندتهم وفقاً لما يحكمه من قيم ونُظم وعادات وتقاليد[12].

ومع مرور الزمن تطورت الخدمة الاجتماعيّة كطريقة علميّة لخدمة الإنسان بهدف حلّ مشكلاته وتنمية قدراته ومعاونة النّظم الاجتماعيّة الموجودة في المجتمع للقيام بدورها تجاه ذلك، وإيجاد نظم اجتماعيّة يحتاجها المجتمع لتحقيق رفاهيّة أفراده[13]. ونظرت جمعية الأخصائيّين الاجتماعيّين بالولايات المتّحدة الأمريكيّة للخدمة الاجتماعيّة بأنّها: مهنة تخصّصت في العلاقات الاجتماعيّة بين الأفراد والجّماعات والنّظم الاجتماعيّة؛ فالأخصّائي الاجتماعي مسؤول بالدّرجة الأولى عن الإدراك الواعي للظّروف الاجتماعيّة السائدة، بما في ذلك النّظم الاجتماعيّة القائمة على احتياجات المجتمع وموارده، والتّوقّعات بالنّسبة للمستقبل وتوجيه نظر المسؤولين في الهيئات الحكوميّة أو الأهليّة أو قادة المجتمع ليتعاون الجّميع في تذليل الصّعوبات القائمة واستحداث خدمات جديدة تستجيب لاحتياجات النّاس في المجتمع[14].

ووضع الأخصّائيّون الاجتماعيّون إطاراً فلسفيّاً لمهنة الخدمة الاجتماعيّة يصوّر النّظرة للفرد والجّماعة والمجتمع، سعياً لتحقيق أهداف المهنة والمجتمع، ويعكس هذا الإطار أسمى عناصر المنظومة القيميّة والأخلاقيّة والإنسانيّة ممثّلة بالإيمان بقدرة الإنسان على النّمو والتّطوّر واحترام كرامته وفرديّته وحقّه في تقرير مصيره، وضرورة التّعاون[15]؛ باعتبار الفرد له قيمته ككائن حيّ بغض النّظر عن ظروفه وأوضاعه الاجتماعيّة أو جنسه أو دينه، ومسؤوليّة المجتمع هي توفير حياة كريمة للفقراء والمرضى وكبار السِّن وسائر الفئات الّتي تعاني من تحدّيات حياتيّة، فهي وسيلة لتحقيق غاية الرّفاهيّة للإنسان. ولهذا أخذت الخدمة الاجتماعيّة مكانة في المجتمع الحديث كمهنة لها قيمتها وأصبحت عنصراً أساسيّاً في دراسة المشاكل المختلفة، وعاملاً مهمّاً في وضع أسس علاجها والتّخفيف من حدّتها ولاقت مجالها الخصب في كثير من المجتمعات. ومع ذلك بقيت مهنة تعاني من إشكاليّات

عديدة في مجتمعاتنا ممّا يستوجب تركيز الجّهود لدراسة مشكلاتها ومعوّقات فاعليّتها لتحقيق دورها الفاعل في المجتمع.

النّظريّات الّتي تفسّر تكوين الاتّجاهات نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة:

ويعدّ العالِم الإنجليزي هربرت سبنسر أول من استخدم مصطلح الاتّجاهات لأهمّيته البالغة في العلوم الاجتماعيّة، باعتباره أحد أبرز مخرجات التّنشئة الاجتماعيّة الّتي تتكوّن لدى الأفراد والجّماعات والمؤسّسات وتعكس استعداداتهم العصبيّة والنفسيّة والعقليّة المتشكلّة نحو موجودات البيئة المحيطة بمختلف مكوّناتها الماديّة والمعنويّة، بما يتناسب وقناعات الفرد وميوله ومدركاته العاطفيّة والمعرفيّة والسلوكيّة ويشير هايدر في تكوين الاتّجاهات إلى نمط من العلاقات الّتي تتألف بين أطراف متفاعلة وتعمل على توازن تلك العلاقات. في حين ركّز سكنر في تشكيل الاتّجاهات على التعلّم الإشراطي الإجرائي. في الوقت الّذي يتوفّر عدّة عوامل مؤثّرة في تكوين الاتّجاهات كالتّعليم والخبرات السّابقة والتّجارب والتّقليد والعضويّة في الجّماعات إضافة إلى البيئة الثّقافيّة والأسريّة وسائر مؤسّسات التّنشئة الاجتماعيّة كالمدرسة والإعلام وغيرها[16].

وجاءت نظريّة التّحليل النّفسي للعالم سيجموند فرويد لتؤكّد على أنّ لاتّجاهات الفرد دوراً حيويّاً في تكوين الأنا، التي تمر بمراحل متغيّرة منذ الطّفولة وتمتد لمرحلة البلوغ، وتتأثّر بمحصّلة الاتّجاهات الّتي يكوّنها الفرد نتيجة لخفض توتّراته أو عدم خفضها؛ فالاتّجاه الإيجابي يتكوّن نحو المواضيع الّتي أعاقت أو منعت خفض التّوتر. والمآخذ على النّظريّة مبالغتها على الشّديد بخبرات الطّفولة والحياة اللّاشعوريّة، ودورها في تكوين الاتّجاهات، وهذا ما يترجم صعوبة تغيير الاتّجاهات.

إلّا أنّ النّظريّة السّلوكيّة تفسِّر تكوين الاتّجاهات من خلال المبادئ المستمدّة من نظريّات التّعلّم، سواء نظريّات الإرتباط الشّرطي، أو نظريّات التّعزيز، فالاتّجاهات هي عادات مُتعلّمة من البيئة وفق قوانين الإرتباط. وتبيِّن نظريّة سكنر أنّ النّاس يسعون لزيادة سرورهم وتخفيف آلامهم، ويميل المرء إلى تكرار السّلوك الّذي زاد سروره. فيما أهملت الجّانب المعرفي كمكون اساسي للاتجاه، ولا يقتصر ذلك على التّعزيز أو العقاب، أو الاقتران بمثيرات متكرّرة.

أما نظريّة الإتّساق المعرفي لروزنبرج وإبسلون ذهبت إلى أنّ الاتّجاه حالة وجدانيّة مع موضوع أو ضدّه، وذات بنية نفسيّة منطقيّة، وأنّه إذا حدث تغيير في أحد المكوّنات أو العناصر فإنّ ذلك سيؤدّي بالضّرورة إلى التّغيير في الآخر، وعليه فالتّغيير في المكوّن الوجداني سيؤدّي إلى التّغيير في المكوّن المعرفي، والعكس صحيح، فهذا الإتّساق يشكل أساس ثبات الاتّجاه وأيّ خلل سيؤدّي إلى تغييره بسهولة؛ إذن الاتّجاه حسب هذه النّظريّة، عبارة عن معلومات مخزّنة سابقاً، إذ يعدّل الفرد أو يغيّر اتّجاهه، أو يكوّن اتّجاهاً جديداً وفق بناءه المعرفي.

وتشير نظريّة التّعلّم الاجتماعي الّتي أرسى أسسها البرت باندورا إلى أنّ العديد من أنواع السّلوك مرضيّة كانت أم عاديّة قد تكوّنت بفعل التّعلّم من الآخرين عن طريق الملاحظة أو المحاكاة أو النّمذجة. ويؤكّد علماء هذه النّظريّة على أنّ الاتّجاهات متعلَّمة، وتتمّ من خلال نموذج اجتماعي، والمحاكاة، وفسَّر عمليّة تكوين الاتّجاهات، وفقاً لعمليّة التّعلّم بالملاحظة، واعتبر للأسرة وجماعة الأقران، ووسائل الإعلام دوراً في تكوين الاتّجاهات. ويتّضح وجود عوامل أخرى قد تتدخّل وبقوّة في تكوين

اتّجاهاتنا، مثل عمليّة التّكرار لنفس المواقف، وتعرّضنا لصدمات نفسيّة انفعاليّة، وغيرها تتفاعل لتكوّن الاتّجاهات[17].

استناداً لما سبق من نظريّات نستطيع من خلالها تفسير اتّجاهات طالبات كلّيّة عجلون الجامعيّة نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة والإعتماد عليها في معرفة أثر بعض المتغيّرات كالتّخصّص الأكاديمي المعدّل التّراكمي، السّنة الدّراسيّة، والدّخل الشّهري للأسرة على اتّجاهاتهنّ إضافة لما تضمّنته مسيرتهن من حقائق ودلالات توضّح ذلك التّأثير كالتّعلّم، التّجارب، الخبرات، الملاحظة، النّمذجة والإتّساق المعرفي.

منهج الدّراسة: المنهج المتّبع في هذه الدّراسة هو منهج المسح الاجتماعي بالعيّنة، حيث تمّ اختياره لدراسة عيّنة ممثّلة لطالبات كلّيّة عجلون الجامعيّة الّتي تشكّل مجتمع الدّراسة، لغاية الحصول على البيانات المتعلّقة باتّجاهاتهنّ نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة وهو يعد من أهم المناهج المتبعة في مجال الدراسات الاجتماعية.

مجتمع الدّراسة وعيّنتها: يتكوّن مجتمع الدّراسة من مجموع الطّالبات في كلّيّة عجلون الجامعيّة المسجّلات والمنتظمات في الدّراسة لنيل درجة البكالوريوس في الفصل الأول من العام الدّراسي 2016/2015، والبالغ عددهنّ (2014) طالبة حسب إحصائيّات قسم التّسجيل للعام (18). وتكوّنت عيّنة الدّراسة من (200) طالبة في كلّيّة عجلون الجامعيّة، وقد تمّ اختيارهنّ بالطّريقة العشوائيّة القصديّة، من خلال كشوفات تتضمّن أعداد الطّالبات في التّخصّصات المختلفة في الكلّيّة عن طريق قسم القبول والتّسجيل وبعد فرزها وتبويبها ضمن كشوفات أعدّت لهذه الغاية وبعد ذلك تمّ تحديد نسبة العيّنة من كلّ تخصّص بالأسلوب القصدي إلّا أنّ اختيار الطّالبات (عيّنة الدّراسة) تمّ

بأسلوب عشوائي تجنّباً للتحيّز وسعياً لتحقيق الموضوعيّة المرجوّة من نتائج الدّراسة.

أداة الدّراسة: تقوم الدّراسة على استخدام الإستبانة كوسيلة لجمع البيانات من عيّنة مجتمع الدّراسة، وقد صُمّمت بطريقة تمّ بموجها مراعاة عدّة جوانب أبرزها: تغطية مختلف جوانب موضوع الدّراسة، وتعكس تساؤلات وأهداف الدّراسة الرّئيسة الّتي أُجريت من أجلها. وتكوّنت الإستبانة من عدّة محورين: الأوّل: بيانات شخصيّة ويحتوي على عدّة تساؤلات تخصّ (التّخصّص الأكاديمي، المعدّل التّراكمي، السّنة الدّراسيّة، المستوى الدّراسي والدّخل الشّهري). والمحور الثاني: يحتوي على مقياس الدّراسة ويتكوّن من (16) فقرة وقد أُخذ بعين الاعتبار ومن خلال هذه الفقرات المتنوّعة شمولها لكافّة الجّوانب الّتي تقيس اتّجاهات الطّالبات نحو الخدمة الاجتماعية.

صدق الأداة وثباتها:

أ. **صدق الأداة:** بعد أن تمّت عمليّة تحكيم الإستبانة من الأساتذة المتخصّصين في علم الاجتماع والخدمة الاجتماعيّة، ومن لهم خبرة في مجال تصميم أداوات الدّراسات الميدانيّة، تمّ إعداد خمس وثلاثين استبانة لإختبار مدى مصداقيّتها ميدانيّاً وللتّعرف على طريقة الإجابة عليها من قبل المبحوثين، وفي ضوء نتائج هذا الإختبار التّجريبي المسبق لمضمون الإستبانة أجرى الباحثان بعض التّعديلات على بعض الفقرات، وعُدّت الإجراءات السّابقة صدقاً ظاهريّاً للأداة.

ب. **ثبات الأداة:** من أجل التأكّد من ثبات الأداة فقد تمّ توزيع الإستبانة على مجموعة من الطّالبات في الكلّيّة بلغت (35) طالبة، ثمّ أُعيدت التّجربة مرّة أخرى بعد أسبوعين على العيّنة نفسها، وهو ما يسمّى إختبار بيرسون وإعادة الإختبار (test - re-test)، وتمّ احتساب معامل إرتباط

بيرسون للإجابات، وبلغت القيمة (0,86)، وهي من المعدّلات المقبولة لأغراض الدّراسة وأهدافها. وبذلك تمّ التّيقّن من سلامة إعتماد الإستبانة للإجراء الميداني.

المعالجة الإحصائيّة: اعتمدت الدّراسة على إدخال البيانات باستخدام برنامج الرّزمة الإحصائيّة للعلوم الاجتماعيّة (SPASS)، واستُخدم تحليل الإحصاء الوصفي الّذي تمثّل في التّكرارات والنّسب المئويّة والمتوسّطات الحسابيّة، وذلك لوصف خصائص أفراد عيّنة الدّراسة، واختبار تحليل التّباين الأُحادي (One-Way-(Anova لإختبار العلاقة بين المتغيّرات المستقلّة والاتّجاهات نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة.

عرض نتائج الدّراسة ومناقشتها:

الخصائص الديموغرافيّة لأفراد عيّنة الدّراسة: للتّعرف على أبرز الخصائص الاجتماعيّة والاقتصاديّة والديموغرافيّة والتعليميّة ذات العلاقة بأفراد عيّنة الدّراسة، بيانات الجّدول رقم (1) توضّح ما يلي:

جدول رقم (1) توزيع عيّنة الدّراسة حسب المتغيّرات المستقلّة للدّراسة

المتغيّر	الفرع	التّكرار	النّسبة
التّخصّص الأكاديمي	علوم اجتماعيّة	89	% 45
	علوم أساسيّة	31	% 15
	علوم تطبيقيّة	80	% 40
المعدّل التّراكمي	ممتاز	26	% 13
	جيد جداً	73	% 36,5
	جيد	84	% 42
	مقبول	17	% 8,5
السّنة الدّراسيّة	أولى	56	% 28
	ثانية	86	% 43
	ثالثة	28	% 14
	رابعة	30	% 15
الدّخل الشّهري	أقل من 350 ديناراً	146	% 73
	351-650 ديناراً	45	% 22,5
	651 ديناراً فأكثر	**9**	**% 4,5**
	المجموع	**200**	**% 100**

وقد بلغت نسبة طالبات قسم العلوم الاجتماعيّة من عيّنة الدّراسة 45% ونسبة العلوم الأساسيّة 15% ونسبة العلوم التّطبيقيّة 40%، وهذا يعكس تركيبة التّوزيع العام لطالبات الكلّيّة على الأقسام الثلاث المتوفّرة. وبالنسبة للمعدّل التّراكمي فقد بلغ تقدير جيد ما نسبته 42% كأعلى فئة تليها فئة من تقديرهنّ جيد جداً بنسبة 36,5%، بينما بلغ نسبة من تقديرهنّ ممتاز 13% وتقدير مقبول 8,5%، أما بالنسبة لمتغيّر السّنة الدّراسيّة فكانت طالبات السّنة الأولى نسبتهنّ 28% والسّنة الثّانية 43% أما السّنة الثّالثة 14% والسّنة الرّابعة 15%، وبالنّسبة لمتغيّر الدّخل الشّهري فشكّلت نسبة الطّالبات اللّواتي دخل أسرهنّ الشّهري يساوي 350 ديناراً فما دون 73% واللّواتي دخل أسرهنّ الشّهري من 351-650 ديناراً كانت نسبتهنّ 22,5%، في حين أنّ الطّالبات اللّواتي دخل أسرهنّ الشّهري 651 ديناراً فأكثر كانت نسبتهنّ 4,5%.

الإجابة على تساؤلات الدّراسة:

عرض النّتائج المتعلّقة بالإجابة عن السّؤال الأوّل "ما الاتّجاهات نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة لدى عيّنة من طالبات كلّيّة عجلون الجامعيّة"؟

للإجابة عن هذا السّؤال تمّ استخراج المتوسّطات الحسابيّة والإنحرافات المعياريّة لاتّجاهات طالبات كلّيّة عجلون الجامعيّة نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة، والجّدول أدناه يوضّح ذلك.

جدول رقم (2) المتوسّطات الحسابيّة والإنحرافات المعياريّة لفقرات اتّجاهات طالبات كلّيّة عجلون الجامعيّة نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة مرتّبة تنازليّاً حسب المتوسّطات الحسابيّة

رتبة الفقرة	رقم الفقرة	نصّ الفقرة	المتوسّط الحسابي	الإنحراف المعياري	الدّرجة
1	12	التّدريب الميداني لطلاب الخدمة الاجتماعيّة يساهم في نشر المعرفة بالتّخصّص.	3,45	0,67	كبيرة
2	5	هناك نقص في دور وسائل الإعلام بنشر الوعي عن الخدمة الاجتماعيّة.	3,37	0,80	كبيرة
3	3	تخصّص الخدمة الاجتماعيّة يزيد من مهارات الإتّصال والتّخاطب.	3,34	0,68	كبيرة
4	6	الخدمة الاجتماعيّة تساعد الأفراد على التّكيّف مع بيئاتهم الاجتماعيّة.	3,33	0,70	كبيرة
5	11	الخبرة العمليّة (التّدريب الميداني) يجب أن يكون شرطاً لتوظيف الخرّيجين من أقسام الخدمة الاجتماعيّة.	3,31	0,77	كبيرة
6	2	يحتوي تخصّص الخدمة الاجتماعيّة على معارف مهمّة يحتاجها الطّالب.	3,27	0,75	كبيرة
7	4	كثير من أفراد المجتمع ليس لديهم دراية كافية حول ماهيّة الخدمة الاجتماعيّة.	3,22	0,67	كبيرة
8	10	تقل فرصة الإقبال على تخصّص الخدمة الاجتماعيّة لضعف التّعريف به كتخصّص أكاديمي ومهني هام.	3,19	0,82	كبيرة
9	14	أعتقد بأنّ سبب عدم قبول خريجي الخدمة الاجتماعيّة في أماكن العمل يعود إلى عدم توفر الشّواغر الملائمة لهم.	3,14	0,84	كبيرة
10	9	كثيراً ما نجد أشخاصاً غير مؤهّلين يقومون بدور الأخصّائي الاجتماعي.	3,11	0,88	كبيرة
11	7	يمكن تطبيق الخدمة الاجتماعيّة في كثير من مجالات الحياة.	3,09	0,76	كبيرة
12	1	سمعت عن تخصّص الخدمة الاجتماعيّة قبل دخولي كلّيّة عجلون الجامعيّة.	2,95	0,81	متوسّط
13	8	الجهات الأهليّة (الخاصّة) ليس لها دراية كافية بدور الخدمة الاجتماعيّة	2,82	0,82	متوسّط
14	15	تسهم طالبات الخدمة الاجتماعيّة في إضافة معارف نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة.	2,78	0,85	متوسّط
15	16	ليس لدي فكرة واضحة عن تخصّص الخدمة الاجتماعيّة.	2,53	1,06	متوسّط
16	13	أعتقد بأن مجال عمل خريجي الخدمة الاجتماعيّة متاح.	2,36	0,86	متوسّط
		الاتّجاهات ككل	59،2	0,27	متوسّط

يبيّن الجّدول رقم (2) المتوسّطات الحسابيّة والإنحرافات المعياريّة لفقرات اتّجاهات طالبات كلّيّة عجلون الجامعيّة نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة،

حيث جاءت الفقرة رقم (12) الّتي تنص على "التّدريب الميداني لطلّاب الخدمة الاجتماعيّة يساهم في نشر المعرفة بالتّخصّص" في المرتبة الأولى حيث كان متوسّطها الحسابي (3,45) وإنحرافها المعياري (0,67) وتتلوها في المرتبة الثّانية الفقرة رقم (5) الّتي تنص على "هناك نقص في دور وسائل الإعلام بنشر الوعي عن الخدمة الاجتماعيّة حيث كان متوسّطها الحسابي (3,37) وإنحرفها المعياري (0,80) وفي المرتبة الثّالثة جاءت الفقرة رقم (3) الّتي تنص على "تخصّص الخدمة الاجتماعيّة يزيد من مهارات الإتّصال والتّخاطب" بمتوسّط حسابي (3,34) وإنحراف معياري (0,68).

وأمّا الفقرة رقم (6) والّتي تنص على "الخدمة الاجتماعيّة تساعد الأفراد على التّكيّف مع بيئاتهم" فقد جاءت في المرتبة الرّابعة بمتوسّط حسابي (3,33) وإنحراف معياري (0,70), وفي المرتبة الخامسة جاءت الفقرة رقم (11) والّتي تنص على "الخبرة العمليّة (التّدريب الميداني) يجب أن يكون شرطاً لتوظيف الخرّيجين من أقسام الخدمة الاجتماعيّة" بمتوسّط حسابي (3,31) وإنحراف معياري (0,77). فيما حصلت الفقرة رقم (13) والّتي تنص على "أعتقد أنّ مجال عمل خريجي الخدمة الاجتماعيّة متاح" آخر المراتب بمتوسّط حسابي (2,36) وإنحراف معياري (0,86)، وهذا يدل على اتّجاه سلبي نحو التّخصّص بسبب عدم توفّر الشّواغر له في سوق العمل، وكذلك أنّ معظم الطّالبات لم يكن لديهنّ المعرفة عن الخدمة الاجتماعيّة قبل دخول الكلّيّة الجامعيّة والتّخصّص في الخدمة الاجتماعيّة.

عرض النّتائج المتعلّقة بالإجابة عن السّؤال الثّاني "هل تختلف اتّجاهات طالبات كلّيّة عجلون نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة باختلاف متغيّر التّخصّص الأكاديمي"؟ للإجابة عن هذا السّؤال تم استخراج المتوسّطات الحسابيّة والإنحرافات المعياريّة للاتّجاهات نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة

تبعا لمتغيّر التّخصّص الأكاديمي، ولبيان دلالة الفروق الإحصائيّة بين المتوسّطات الحسابيّة تم استخدام تحليل التّباين الأُحادي، والجّدول أدناه يوضّح ذلك.

جدول رقم (3) المتوسّطات الحسابيّة والإنحرافات المعياريّة وتحليل التّباين الأُحادي تبعاً لمتغيّر التّخصّص الأكاديمي على الاتّجاهات نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة

المتغيّر	الفئة	العدد	المتوسّط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة "ف"	الدّلالة الاحصائيّة
التّخصّص الأكاديمي	قسم العلوم الاجتماعيّة	89	2,61	0,291	0,270	0,764
	قسم العلوم الأساسيّة	31	2,60	0,262		
	قسم العلوم التّطبيقيّة	80	2,58	0,239		

يتبيّن من الجّدول رقم (3) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة (a=0.05) في اتّجاهات طالبات كلّيّة عجلون الجامعيّة تُعزى لأثر متغيّر التّخصّص الأكاديمي.

عرض النّتائج المتعلّقة بالإجابة عن السّؤال الثّالث "هل تختلف اتّجاهات طالبات كلّيّة عجلون نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة باختلاف متغيّر المعدّل التّراكمي"؟ للإجابة عن هذا السّؤال تمّ استخراج المتوسّطات الحسابيّة والإنحرافات المعياريّة للاتّجاهات نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة تبعاً لمتغيّر المعدّل التّراكمي، ولبيان دلالة الفروق الإحصائيّة بين المتوسّطات الحسابيّة تمّ استخدام تحليل التّباين الأُحادي، والجّدول أدناه يوضّح ذلك.

جدول رقم (4) المتوسّطات الحسابيّة والإنحرافات المعياريّة وتحليل التّباين الأُحادي تبعاً لمتغيّر المعدّل التّراكمي على الاتّجاهات نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة

المتغيّر	الفئة	العدد	المتوسّط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة "ف"	الدّلالة الإحصائيّة
المعدّل التّراكمي	ممتاز	17	2,70	0,323	2,068	0,106
	جيد جداً	84	2,62	0,248		
	جيد	73	2,57	0,268		
	مقبول	26	2,51	0,262		

يتبيّن من الجّدول رقم (4) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة (a=0.05) في اتّجاهات طالبات كلّيّة عجلون الجامعيّة تُعزى لأثر متغيّر المعدّل التّراكمي.

عرض النّتائج المتعلّقة بالإجابة عن السّؤال الرّابع "هل تختلف اتّجاهات طالبات كلّيّة عجلون نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة باختلاف متغيّر السّنة الدّراسيّة"؟ للإجابة عن هذا السّؤال تمّ استخراج المتوسّطات الحسابيّة والإنحرافات المعياريّة للاتّجاهات نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة تبعاً لمتغيّر السّنة الدّراسيّة، ولبيان دلالة الفروق الإحصائيّة بين المتوسّطات الحسابيّة تمّ استخدام تحليل التّباين الأُحادي، والجّدول أدناه يوضّح ذلك.

جدول رقم (5) المتوسّطات الحسابيّة والإنحرافات المعياريّة وتحليل التّباين الأُحادي تبعاً لمتغيّر السّنة الدّراسيّة على الاتّجاهات نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة

المتغيّر	الفئة	العدد	المتوسّط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة "ف"	الدّلالة الإحصائيّة
السّنة الدّراسيّة	أولى	56	2,56	0,284	1,270	0,286
	ثانية	86	2,63	0,266		
	ثالثة	28	2,61	0,233		
	رابعة	30	2,54	0,257		

يتبيّن من الجّدول رقم (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة (a=0.05) في اتّجاهات طالبات كلّيّة عجلون الجامعيّة تُعزى لأثر متغيّر السّنة الدّراسيّة.

عرض النّتائج المتعلّقة بالإجابة عن السّؤال الخامس"هل تختلف اتّجاهات طالبات كلّيّة عجلون نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة باختلاف متغيّر الدّخل الشّهري"؟ للإجابة عن هذا السّؤال تم استخراج المتوسّطات الحسابيّة والإنحرافات المعياريّة للاتّجاهات نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة تبعاً لمتغيّر الدّخل الشّهري، ولبيان دلالة الفروق الإحصائيّة بين المتوسّطات الحسابيّة تمّ استخدام تحليل التّباين الأُحادي، والجّدول أدناه يوضّح ذلك.

جدول رقم (7) المتوسّطات الحسابيّة والإنحرافات المعياريّة وتحليل التّباين الأُحادي تبعاً لمتغيّر دخل الأسرة على الاتّجاهات نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة

المتغيّر	الفئة	العدد	المتوسّط الحسابي	الإنحراف المعياري	قيمة "ف"	الدّلالة الإحصائيّة
دخل الأسرة	أقل من 350 ديناراً	146	2,59	0,260	0,050	0,952
	من 351- 650 ديناراً	45	2,60	0,251		
	651 ديناراً فأكثر	9	2,57	0,436		

يتبيّن من الجّدول رقم (7) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة (a=0.05) في اتّجاهات طالبات كلّيّة عجلون الجامعيّة تُعزى لأثر متغيّر دخل الأسرة.

مناقشة نتائج الدّراسة وتفسيرها:

نلاحظ ممّا سبق أنّ اتّجاهات طالبات كلّيّة عجلون الجامعيّة نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة جاءت إيجابيّة ويمكن أن يعود ذلك إلى عدّة أسباب اهمها: أنّ الفئة الكبرى من عيّنة الدّراسة من قسم العلوم الاجتماعيّة ممّا يشير إلى

احتماليّة وجود نسبة كبيرة من طالبات تخصّص الخدمة الاجتماعيّة، إذ أنّ تخصّص الخدمة الاجتماعيّة متعارف عليه داخل نطاق كلّيّة عجلون الجامعيّة ممّا يدل على وعي الطّالبات بمضمون التّخصّص وحقيقته الّذي ساهم في تكوين اتّجاهات إيجابيّة نحوه، كما أنّ إتاحة فرصة التّدريب الميداني لطالبات تخصّص الخدمة الاجتماعيّة يساهم بدرجة كبيرة في نشر المعارف والمعلومات عن التّخصّص بما يسهم إيجاباً في الإقبال على التّخصّص والإيمان بقيمته العمليّة وميادين تطبيقه في المجتمع. وهذه نتيجة تتفق مع دراسة (العواوده، 2010)، الّتي أكّدت على وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة لأهميّة التدريب تُعزى لمتغيّر الجنس ولصالح الإناث. فتخصّص الخدمة الاجتماعيّة ذو طبيعة مميزة لإرتباطه بالمجتمع ومتغيّراته، وهذا يساعد على تنمية التّفكير لدى الطّالبات وزيادة وعيهنّ الكاف باستمرار تقديم الخدمات اللّازمة لأفراد المجتمع؛ فالهدف الأسمى من الخدمة الاجتماعيّة تنمية روح المسؤوليّة نحو الآخرين وهذا يؤدّي إلى جذب الأفراد الّذين يهتمون بمساعدة الآخرين إلى دراسة هذا التّخصّص ليكون بمقدورهم ممارسة مثل هذه الأدوار ذات الطابع الإنساني والإنمائي معاً.

وبخصوص معوّقات مهنة الخدمة الاجتماعيّة في الأردنّ فقد أظهرت النّتائج أنّ الطّالبات عيّنة الدّراسة يدركن وجود نقص في دور وسائل الإعلام في مجال نشر الوعي عن الخدمة الاجتماعيّة بين النّاس، ويتّفق ذلك مع ما جاء بدراسة (الإمام، 1998)، الّتي أكّدت على ضعف دور وسائل الإعلام في التّوعية بمجالات الخدمة الاجتماعيّة المختلفة وبيان أهمّيتها؛ فهذه الحقيقة تستوجب الإدراك والمعالجة؛ فغالبيّة أفراد المجتمع الأردني لا يدركون ماهيّة الخدمة الاجتماعيّة تخصّصاً ومهنةً وعملاً، ممّا يستدعي الأمر كافة المؤسّسات الإعلاميّة تسليط الضّوء على ذلك ورفع مستوى وعي النّاس به

كتخصّص هام وله مردوده الإيجابي على المجتمع إذا أُعتني به بصورة مناسبة. وقد ظهر ذلك جليّاً من خلال إجابة الطّالبات عن فقرة "تقل فرصة الإقبال على تخصّص الخدمة الاجتماعيّة لضعف التّعريف به كتخصّص أكاديمي ومهني هام". ومن جهة أخرى تقع المسؤوليّة على عاتق العاملين في المؤسّسات الأكاديميّة ومن يشرفون على تخصّص الخدمة الاجتماعيّة بالعمل على الإرتقاء بالمهنة وربطها بالمجتمع. وبخصوص التّحديّات الّتي تواجه تخصّص الخدمة الاجتماعيّة، غالبيّة الطّالبات يعتقدن بأنّ سبب ضعف الإقبال على دراسة الخدمة الاجتماعيّة كتخصّص يعود إلى عدم توفّر الشّواغر الملائمة له في أماكن العمل، وهذا واضح في كثير من مؤسّسات المجتمع الحكوميّة والخاصّة الّتي لم تشرع في طلب الأخصّائيّين الاجتماعيّين لملئ الشّواغر المعدّة لهذا الحقل رغم اهميّته لاعتقادات غير ناضجة فحواها عدم الإيمان بدور الأخصّائي الاجتماعي وأهميّته، كلّ ذلك، رغم تأكيد الطّالبات عيّنة الدّراسة على قدرتهنّ على القيام بالأعمال الموكولة إليهنّ في التّدريب الميداني بكلّ كفاءة واقتدار ورضاهنّ عن مستوى التّدريب.

وتشدّد طالبات الكلّيّة على مسألة التّدريب الميداني كشرطاً لتوظيف الخرّيجين من أقسام الخدمة الاجتماعيّة، وذلك لما له من اهميّة في صقل شخصيّة الطّالبات، وإكسابهنّ الخبرات العمليّة وترجمة المعرفة النّظريّة إلى واقع عملي ملموس وهي نتيجة قد توصّلت إليها دراسة (الإمام، 1998) بوجود رضا عن التّدريب العملي مع وجود مشكلات تواجهه مما دعته يوصي بإنشاء وحدة خاصّة بقسم الخدمة الاجتماعيّة توكل إليها مسؤوليّات التّدريب الميداني تنسّق وتنفّذ وتتابع وتقوّم، وهذا ما أكّدته أيضاً دراسة (Jezerskytė وŽydžiūnaitė ، 2015) الّتي خلصت نتائجها إلى أنّه يتحتّم على الأخصّائيّين والأكاديميّين على حدّ سواء إدراك أن مهامهم تتعدّى المسؤوليّات

المهنيّة لتشمل مهمّة إنسانيّة تتمثّل بإدراكهم أنّهم بشر وأنّ عليهم واجب البحث عن طرق جديدة للتّعامل مع مستفيدي الخدمة بمختلف أنواعهم. ومن جهة أخرى اختلفت نتائج الدّراسة مع ما جاء بدراسة (العواوده، 2010) بما يتعلق بالتّدريب الميداني الّتي أظهرت أن أبرز الصعوبات الّتي تواجه طلبة التّدريب تتمثل في قلة المصادر والمراجع المتخصّصة في التّدريب الميداني وتزامن دراسة المواد النّظريّة مع مواد التّدريب الميداني؛ مما يضعف الطّلبة ويقلّل من دافعيّتهم وفرص توظيفهم مستقبلاً وربما يعود ذلك إلى الصّورة النّمطيّة السّلبيّة عن الطّلبة من قبل الموظّفين وأرباب العمل في الدّوائر والمؤسّسات الّتي يطبّقون بها العمل الميداني لقلّة الدّراية وكثرة التّغيب عن العمل بسبب تزامن ذلك مع وقت المحاضرات الأكاديميّة. ورغم ذلك كان التّدريب الميداني على درجة كبيرة من الأهمّية عند الطّالبات كآليّة لترويج التّخصّص ونشر المعرفة بأهمّيته على الصعيدين المؤسّسي والأهلي معاً وهذا ما أكّدته دراسة (العضايله والحديدي، 2013) الّتي أظهرت وجود اتّجاهات إيجابيّة لدى طلبة الخدمة الاجتماعيّة نحو تخصّصهم بشكل عام وضرورة إبراز دور تخصّص الخدمة الاجتماعيّة وأهمّيته في المجتمع كمهنة.

كما أظهرت النّتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متغيّرات الدّراسة (التّخصّص الأكاديمي، المعدّل التّراكمي، السّنة الدّراسيّة، والدّخل الشّهري للأسرة)، ويعود التّجانس في اتّجاهات الطّالبات نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة إلى عوامل تتعلّق بتقارب البيئة التعليميّة في الحيّز الجّغرافي، وصغر حجم مجتمع الدّراسة وتجانس النّوع الاجتماعي لمجتمع وعيّنة الدّراسة، وتعرّض الطّالبات لنفس المؤثّرات داخل كلّيّة عجلون الجامعيّة، وهذه نتائج تتفق مع ما جاء في دراسة (الشويحات، 2016) ودراسة (العضايله والحديدي، 2013) ودراسة (صوالحه والزعبي، 2012)

بعدم وجود فروق في الاتّجاهات تُعزى لمتغيّر المستوى الدّراسي والمعدّل التّراكمي للطلبة، وتختلف مع ما جاء بدراسة (Ely وآخرون، 2012) ودراسة (Fraser ، 1981) التي أكّدت بأنّ اتّجاهات الطّلبة من الصّف السّابع حتى العاشر نحو الدّراسات الاجتماعيّة مختلفة ومتزايدة سلباً مع مستوى سنوات الدّراسة.

وجدير بالذّكر أن مساحة كلّيّة عجلون الجامعيّة صغيرة بالنّسبة للكلّيات والجّامعات الأخرى ممّا يؤدّي إلى تفاعل الطّالبات بشكل أكبر مع بعضهنّ بعضاً، وبناء علاقات إيجابيّة تربطهنّ بشكل قوي ومتماسك ممّا يؤثّر على تقارب آرائهنّ الشّخصيّة ووجهات نظرهنّ نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة. وفيما يخص الدّخل الشّهري للأسرة لم تظهر نتائج الدّراسة له أثراً يُذكر على اتّجاهات طالبات كلّيّة عجلون الجامعيّة والسّبب ربّما يعود إلى التّشابه الكبير في خصائص الطّالبات المعيشيّة والإقتصاديّة؛ فالمستوى العام لدخل الأسرة الشّهري في عيّنة الدّراسة متقارب بما يساهم في تقارب اتّجاهات وخبرات ومعارف الطّلبة وقد يعود ذلك إلى أنّ غالبيّة الطّالبات من بيئات اجتماعيّة ريفيّة متشابهة الأحوال والظرورف وأنّ النّسبة الأعلى من أولياء الأمور والمعينين للأسر يعملون في مهن ومجالات متقاربة الدّخل.

التّوصيات: في ضوء نتائج الدّراسة يوصي الباحثان بالآتي:

1. دعوة المعنيّين من قادة الرأي وصنّاع القرار إلى دعم الاتّجاهات الإيجابيّة نحو تخصّص الخدمة الاجتماعيّة بتوجيه الاهتمام بالمهنة.
2. دعوة وسائل الإعلام المختلفة إلى تسليط الضّوء على الخدمة الاجتماعيّة والتّركيز على مجالات تطبيقها المتشعّبة وإنعكاساتها على أفراد المجتمع.

3. تضافر جهود الجّهات المعنيّة لمساعدة الطّلبة في إختيار التّخصّص الّذي يتناسب وقدراتهم ومتطلّبات سوق العمل ورفد أصحاب مهنة الخدمة لشواغر العمل في المؤسسات المعنية.
4. تكثيف الجّهود الرّامية إلى تطوير مهنة الخدمة الاجتماعيّة من خلال تركيز الدّراسات المتخصّصة على كافة حقول مهنة الخدمة الاجتماعيّة على الصّعيدين الأكاديمي والتطبيقي.

قائمة الهوامش

1. الشويحات، صفاء. (2016). اتّجاهات طلبة الجّامعات الأردنيّة نحو القراءة الحرّة: طلبة الجّامعة الأمريكيّة في مأدبا أنموذجا. مجلّة العلوم التّربويّة والنّفسيّة، جامعة البحرين، 17 (2)، 205-232.
2. العضايله، لبنى و الحديدي، هناء. (2013). اتّجاهات طلبة الخدمة الاجتماعيّة في جامعة البلقاء التّطبيقيّة نحو تخصّصهم الأكاديمي. مجلّة دراسات العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، 40 (3)، 787-806.
3. صوالحه، محمّد و الزعبي، محمّد. (2012). اتّجاهات طلبة معلّم الصّف في جامعة جرش نحو تخصّصهم الأكاديمي وعلاقتها ببعض المتغيّرات. مجلّة جامعة دمشق للعلوم التّربويّة والنّفسيّة، 28 (3)، 419-447.
4. العواوده، أمل. (2010). دراسة تقويميّة لواقع التّدريب الميداني في الخدمة الاجتماعيّة في جامعة البلقاء التّطبيقيّة من وجهة نظر الطّلبة. مجلّة كلّيّة التّربية القسم الأدبي، جامعة عين شمس، 16 (1)، 383-428.
5. درويش، خليل. (2009). معوّقات الممارسة المهنيّة للعاملين في مؤسّسات الرّعاية الاجتماعيّة والمدارس في محافظة العاصمة. مجلّة دراسات العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة. 36 (ملحق)، 825-841.
6. الإمام، نور. (1998). التّدريب الميداني لإعداد طلبة الخدمة الاجتماعيّة: الوضع الرّاهن والرّؤية المستقبليّة. مجلّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، 14 (2)، 9-92.

7. Jezerskytė, E., & Žydžiūnaitė, V. (2015). Opinions of social workers and social pedagogues about their professional responsibility while interacting with clients. *Vocational Training: Research and Realities*, *26* (1), pp. 1-17.

8. Ely, G. E., Flaherty, C., Akers, L. S., & Noland, T. B. (2012). Social work student attitudes toward the social work perspective on abortion. *Journal of Social Work Values and Ethics*, *9* (2), pp. 34-45.

9. Fraser, B. J. (1981). Deterioration in high school students' attitudes toward social studies. *The Social Studies*, 72 (2), pp. 65-68.

10. جاد الله، سعاد. (1998). الاتّجاهات والميول في التّربية، ترجمة وتحقيق: صبحي عبد اللطيف. القاهرة: دار الفكر العربي. 65

11. سالم، سماح و صالح، نجلاء. (2012). مقدّمة في الخدمة الاجتماعيّة. عمّان: دار الثّقافة للنّشر والتّوزيع، ط1.

12. عبيد، ماجدة وجودت، حزامه. (2008). وقفة مع الخدمة الاجتماعيّة. عمّان: دار الصّفاء. 34

13. فهمي، محمّد. (2007). الخدمة الاجتماعيّة: التّطوّر–الطّرق–المجالات. الإسكندريّة: دار الوفاء، ط1.

14. خاطر، أحمد. (2009). الخدمة الاجتماعيّة. الإسكندريّة: المكتب الجّامعي الحديث. 35–80

15. قمر، عصام و مبروك، سحر. (2009). مقدّمة في الخدمة الاجتماعيّة. عمّان: دار الفكر، ط1.

16. كريب، أيان. (1999). النّظريّة الاجتماعيّة من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة: محمّد غلوم، مراجعة: محمّد عصفور. الكويت: سلسلة كتب ثقافيّة شهريّة يصدرها المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب.40–7

17. عتيقي، أمينه. (2016). الاتّجاهات في علم النّفس الاجتماعي. الجزائر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، المركز الجّامعي بلحاج بوشعيب–عين تيموشنت.

18. القبول والتّسجيل (2015). بيانات كلّيّة عجلون الجامعيّة. الأردنّ: جامعة البلقاء التّطبيقيّة.